اخلاق المسلمين وحاجة العالم اليها

م. م محسن هلال عيسى التميمي

المديرية العامة لتربية واسط

mhsnhlalysyaltmymy@gmail.com

المستخلص:

تعد الأخلاق من القواعد الأساسية لبناء أي دين قويم فقد نصـــت العديد من الأديان السماوية وغير السماوية على أهمية الأخلاق في كمال الدين، وقد أدرك الإسلام أهمية الأخلاق كدعامة أساسية ليس للدين فقط وإنما لبناء مجتمع إنساني سليم، وقد جاءت الأخلاق أكثر وضوحاً لأهميتها بما أنزل الله تعالى على رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من آيات قرآنية تدل على مكانة الأخلاق في الدين والمجتمع، وقد عمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على توعية المسلمين على التقيد بمكارم الأخلاق ليكون دينهم في أحسن صوره من خلال العديد من الأحاديث النبوية، الأمر الذي يجعل المسلمين ذو أخلاق رفيعة يحتاج إليها أي مجتمع للعيش بإنسانية وسلام، مما يجعل بالضرورة للمسلمين صورة أخلاقية تحتل مكانها وسط أي مجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الإسلام، القرآن، الحديث، المجتمع.

Abstract:

Morals are one of the basic rules for building any sound religion. Many heavenly and non-heavenly religions have stipulated the importance of morals in the perfection of religion. Islam has realized the importance of morals as a basic pillar not only for religion but also for building a sound human society. Morals have become more clearly evident in their importance through what God Almighty revealed to His noble Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, of Quranic verses that indicate the status of morals in religion and society. The Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, worked to educate Muslims to adhere to good morals so that their religion would be in its best form through many prophetic hadiths, which makes Muslims have high morals that any society needs to live in humanity and

peace, which necessarily makes Muslims have a moral image that occupies its place in the midst of any society.

Keywords: Morals, Islam, Quran, Hadith, Society.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ألهِ الطيبين الطاهرين والعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والاخرين من الان الى قيام يوم الدين وبعد.

اخترت هذا العنوان لما له من اهميه كبيره في النفس البشرية وهذا ما أكده القران الكريم والسنه النبويه الشريفة حيث قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز (وإنك لعلى خلق عظيم)[١]

ومن خلال هذا التأكيد على الأخلاق استطاعة القران ان يخرج الامه من الظلمات إلى النور اي من ظلمات الجاهلية الى نور الاسلام تعاليمه: ((الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد)) [٢] الذي اكد في اغلب آياته على الاخلاق وما هو دورها في بناء مجتمع اسلامي متكامل فنحن اليوم اذا اردنا اعادة المجد الاصيل الذي شيده المسلمين الأوائل لا بد من العودة الى سيرت الرسول والأئمة الاطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) والاقتداء بها ودراستها وتدريسها والتخلص منها.

ولأهمية الاخلاق والفكر الإسلامي وحاجتها الأساسية في بناء المجتمع فقد اتخذناه ليكون موضوعا لبحثنا هذا وعنوانه (اخلاق المسلمين وحاجة العالم اليها) وقد ذكرنا فيه تعريف الاخلاق لغة واصلاح واذت فيه عدة اراء للتعريف وبعد ذلك ذكرت أهمية الأخلاق وفائدتها وأقسامها.

ثم فائدته للفرد والمجتمع منقولا من اراء المفكرين ذكرت ايضا ان الاخلاق تبدأ بمعرفة الله سبحانه وتعالى إذ لا أخلاق بلا معرفة الله سبحانه وتعالى.

الاخلاق لغةً:

الخلق: هو بالضم أو الضمتين السجية والطبع والمروءة والدين [٣]

وقيل انه بضم اللام وسكونها: والدين والطبع والسجية [٤]

ويعرف أيضاً أنه: (الخلق والخلقة والفكرة) يعني ان الخليق كالخليقة والخُلق والخلق السجية؛ يقال خالص المؤمن وخالق الفاجر [٥]

وقيل انه (جمع خُلُق وهو والسجية والعادة والطبع ويردها البعض الى ملكه أو حس تصدر بها عن النفس الأفعال بسهوله من غير تقدم او رؤية او فكر [٦]

ويعد ايضا الخلق بأنه الصورة الباطنية للإنسان ؛ بمعنى ان جمال خلقه من اوصاف و معاني سواء كانت هذه المعاني حسنة او سيئة ، هذا في الصورة الخارجية كذلك يكون الثواب والعقاب من الصورة الباطنية للإنسان اي أخلاقه ان كانت حسنه حصل على ثواب وان كانت سيئة حصل على عقاب وكما جاء في قول رسول الله صل الله عليه وآله وسلم والائمة الاطهار عليهم السلام حيث اوصوا بتجميل المظهر الخارجي وكذلك اوصوا بتجميل المظهر الداخلي أيضاً واعني بذلك الاخلاق حيث انه من بداية وجود الخلق الى يومنا هذا يذم سيء الخلق ويمدح حسن الخلق ، وانه يقال يا فلان تخلق بأخلاق فلان اي تجمل بأخلاقه .

الاخلاق اصطلاحاً:

يبحث علم الاخلاق عن المبادئ وترتيبها واستنباطها ويبين حقيقتها واهميتها العلمية [٧]

كما هو الحال بين الواجبات التي تواجهها تلك المبادئ بنتائجها المترتبة عليها ويطلب ذلك بضرورة ان يعالج الإنسان كمصدر لانفعاله وليس كموضوع ويتعرف عليه فحسب... وقيل أيضاً أنه علم يبحث عن الفضائل

ليتحلى بها ويبحث عن الرذائل ليتخلى عنها كما يوضح معنى الخير والشر ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس من سلوكهم فيكون موضوعه خاص بالأعمال[٨]

وحقيقة انه صوره. للإنسان وهي نفسه اوصافها ومعانيها المختلفة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولها اوصاف حسنة وفيه [٩]

وقيل انه علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي ان تكون عليه معامله الناس بعضهم بعضاً ويشرح الغاية التي ينبغي ان يقصدها الناس في اعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغي[١٠]

ويكون هنا عمله الارادية واعطاء الرأي فيها والتحلي بها. بما ان البحث في اعمال الناس الارادية إذا هو يعمل في محور العادات والقيم العليا التي يتركز بها هذا العلم والتفصيل في تلك المبادئ والغايات بالإضافة إلى البحث في الوقائع المنظمة المتمثلة في الحكم على الخلق والحث على اختيار الفاضل منه وكيفية اقتنائه والتخلق به [١١]

وفي راي جزء من المفكرين (انه لا يقتصر على البحث كما هو كائن بل يبحث بطريقة الاولى كما يكون)

أهمية الاخلاق للفرد والمجتمع:

ان الاخلاق لها علوا كبير في الدين الاسلامي كونها سبباً في نقص أو زيادة الإيمان بالله سبحانه وتعالى لقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ((والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ، قال: من لا يأمن جاره بوائقه)) [١٢]

يريد صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ان يوضح للمسلمين ان من أذى جاره واساء خلقه تجاهه ولم يعامله معامله حسنة فانه لا يكون كامل الإيمان.

وهذا دليل على الايمان يضعف ويقوي ويزيد وينقص بحسب اخلاق المؤمن وربما ادى الى ما هو أعظم من ذلك وهو الخروج من دائرة الايمان[١٣]

بسم الله الرحمن الرحيم ((فأما من طغى واثر الحياة الدنيا فأن الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فأن الجنة هي المأوى)) [١٤] ((أفرأيت من اتخذ الهه هواه)) [١٥]

ان الله سبحانه وتعالى يأمرنا بمخافة الله وان من لا يمتلك الخلق العظيم لا يمتلك مخافة الله فأن الانسان في بادئ الأمر هو من يخلق نفسه و من ثم يتوجه الى الايمان الحقيقي فهناك مقوله تقول ((لا ايمان بلا اخلاق)) اذن اول همه للفرد بالأخلاق هي :

١- معرفة الله سبحانه وتعالى الذي يوصل بالإنسان الى بر الأمان عندما يعرف الله فيجب ان يسير بقوانينه ان وجد لنفسه قانوناً سماوياً يسير عليه للوصول الى بر الامان.

اذن ضمنا له حياة كريمة بالقوانين نصل الى مجتمع مليء بالإخاء والحب الذي رسمه الله سبحانه وتعالى. ولكن أهل النفاق وقفوا في هذا الطريق الذي رسمه الله سبحانه وتعالى بأنهم ابعدونا عن طريقنا الذي رسم وهو وصية الرسول الاكرم لعترته الطاهرة حيث قال ((اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانه لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض)).

وهنا اخذنا أهل السوء ابعاد المؤمنين عن علي عليه السلام وعترته وساروا به الى طريق مخالف للقرآن ولكن بقي هذا الخط ساري، ان الانسان إذا ما استقام بخلقه يقيم مجتمع كامل ذا اخلاق واذا كانت اخلاقه غير جيده الحرف بعض المجتمع معه. يقول الامام علي (عليه السلام) النسب ((كن ابن من شئت واكتسب ادباً يغنيك محموده عن النسبا)) .

ان كل من ينكر الاخلاق بهذا المعنى يضطر في يوم من الايام من الاعتراف بها وذلك مثل برتراند راسل نفسه فهو في مجال آخر يتحدث عن

الانسانية فموضوع الاخلاق والشرف الانساني والاخلاقي لا يجد تبريره ولا تفسيره الا في ظل عبادة الله فهذه النتيجة وحدها هي التي تستطيع ان تقدم الاخلاق للإنسان والشرف الخلقي هي احدى السبل الى المعنويات بمعنى انها لا تستطيع سبيل يؤدي بالإنسان الى معرفة العالم المعنوي والافق الديني (١٦)

الاخلاق هي التي تصنع الفرد الجيد القويم السوي كما يذكره علم النفس ومن هذه النقطة وبما ان الفرد هو النواة الاساسية للمجتمع أي الاخلاق هي الاساس الذي يزدهر بها الفرد والمجتمع . وقد ذكر القرآن الكريم وهو يصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ((وانك لعلى خلق عظيم)) . فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم اخذ قوته من الخلق التي كان يحملها وجعلته قادراً على حمل مثل هذه الرسالة السماوية العظيمة هنا لا يمكن ان يحمل العظيم الا العظيم. فكل ذي خلق يحمل في داخله كم من العظمة وهنا يعطي المجتمع عظمته.

اقسام الاخلاق:

تنقسم الاخلاق الى قسمين (١٧)

أ- قسم نظري: ويختص بالبحث في ماهية الخير والشر ووضع قواعد السلوك وحقيقة الضمير الانساني ومظاهره كما يعتني بالتفصيل يحدد كفاية للإنسان في السلوك وارتباطه بغايته في هذه الحياة وكماله الذي ينشده ويحقق به سعادته

ب-قسم عملي: ويختص بالرقابة حول مدى تطبيق نظم ذلك الجانب النظري ومتطلباته في الحياة الواقعية للفرد والمجتمع ومدى موافقته لمقياس الاخلاق ومعانيها المتصلة بها) كالحق ، الواجب ذلك كالبحث في اقوال الطرق للتربية واستقامة الضمير وتعويد الانسان على الافعال الحميدة بتكرارها والادمان على ممارستها وابعاده عن

نقائضها بهجرها ولهذا اعتمد المربون والمرشدون على علم الاخلاق في شؤون التربية والتهذيب [١٨]

وهنا يجب ان يعبر عن هذا العلم بالجانبين النظري والعملي وقيل انه: صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في سلوك المحمود والمذموم [١٩]

وقيل انه: هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الافعال الخاصة الى فكروية [٢٠] وعرف انه بذل الجميل وكف القبيح [٢١]

اهمية الاخلاق في الاسلام بحسب ما جاءت به الآيات الكريمة في القرآن

وردت مادة (خلق) في القرآن الكريم في (٢٦٠) موضعاً [٢٢] واطلق عليها معان كثيرة منها:

- الايجاد من العدم كقوله: تعالى ((خلق السموات والارض)) [٢٣] وهذا النوع من الخلق الذي هو الابداع لم يجعله الله الا لنفسه [٢٤]
- ايجاد الشيء من الشيء: كقوله تعالى ((خلق الانسان من نطفة)) [٢٥] وهذا النوع جعل الله شيء منه لغيره في بعض الاحوال كعيسى حيث قال ((واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بأذني)) [٢٦]

التقدير: هو اصل المعنى اللغوي ومنه قوله تعالى ((فتبارك الله احسن الخالقين)) [٢٧] أي احسن المقدرين على قوله فيها .

الكذب: ومنه قوله تعالى ((وتخلقون افكاً)) [٢٨] استعمل فيه الخلق في وصف الكلام والمراد به الكذب [٢٩]

السجية والطبع: وهو المعنى المختص بموضوع البحث ومثاله قوله تعالى ((وانك لعلى خلق عظيم)) [٣٠]

النصيب: ومنه قوله تعالى ((ماله في الآخرة من خلاق)) [٣١]

الـــدين والعـــادة: ((ان هـــذا خلـــق الاولـــين)) [٣٢] أي ديـــنهم وعـــاداتهم كمـــا رجحـــه الطبري.

هنـــا جـــاءت الآيـــات القرآنيـــة الحاملـــة لهـــذا اللفـــظ الـــى معـــاني عـــدة وتطبيقـــات فيما ورد في القرآن الكريم.

ونجـــد ان هنـــاك نصـــوص قرآنيـــة كثيـــرة تضـــمنت ذكـــر صـــفات مهمـــه وقواعـــد ومبـــادئ اساســـية تهـــدف الـــى تنظـــيم حيـــاة الانســـان مـــن خـــلال علاقتـــه بغيـــره كمـــا تبـــين هـــذه النصـــوص ارتبـــاط المـــنهج الاخلاقـــي وبيـــان آثارهـــا الاخلاقيـــة بالعقيـــدة والعبـــادة والمعـــاملات وغيرهـــا وتشـــمل ايضـــاً انـــواع الاخـــلاق بيـــان آثارهـــا العمليـــة ونحو ذلك.

وكـــل هـــذا تأصـــيل لهـــذا المـــنهج الاخلاقـــي المتكامـــل [٣٣] وينقســـم ذلـــك علـــى مـــا يأتي:

اولاً: آيات جامعة المكارم الاخلاق:

وردت آيـــات قرآنيـــة تضـــمنت بعـــض المبـــادئ المكونـــة للمـــنهج الاخلاقـــي فـــي القرآن الكريم منها:

أ- قولـــه تعـــالى ((قـــد افلـــح المؤمنـــون الـــذين هـــم فـــي صـــلاتهم خاشـــعون والـــذين هـــم عـــن اللغـــو معرضـــون والـــذين هـــم للزكـــاة فـــاعلون والـــذين هـــم لفـــروجهم حـــافظون إلا علـــى ازواجهـــم أو مـــا ملكـــت ايمـــانهم فـــانهم غيـــر ملـــومين فمـــن ابغـــى وراء ذلـــك فأولئـــك هـــم العـــادون والـــذين هـــم لأمانـــاتهم وعهـــدهم راعـــون والـــذين علـــى صـــلواتهم يحـــافظن اولئـــك هـــم الوارثـــون الـــذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)) [٣٤]

وهـــذه الآيـــات وكثيـــر مـــن شـــبهاتها تضـــع القواعـــد الاساســـية للأخـــلاق التـــي يريـــدها الاســـلام للمســـلم ويـــؤمره ان يتخلـــق فيهـــا فلابـــد للمـــؤمن ان يصـــلي ويتعبـــد ولا يتكبـــر ويخشـــع لربـــه ســـبحانه وتعـــالى .. لان الصـــلاة هـــي صـــلة بـــين العبـــد

وربه وكذلك يؤمرنا بتزكية النفس والصلاة يذكرها الانسان بانها (تنهى عن الفحشاء والمنكر) بقوله تعالى ((ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر))[٣٥]

وكذاك في موضع ايتاء الزكاة من اجل مساعدة الفقراء والمساكين واكدها المولى عز وجل في كثير من المواقع في القرآن الكريم منها ((خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)) [٣٦]

وكذلك اشارة الآية الى الوفاء بالعهد وحفظ الامانة وكذلك ترسم الآيات منهجاً اخلاقياً شاملاً لأغلب جوانب حياة الانسان وعلاقته بغيره.

ب- ومن الآيات المشابهة : ما جاء في صفات عباد الرحمن في آخر سورة الفرقان قال تعالى ((وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وان عذابها كان غراماً انها ساءت مستقراً ومقاماً والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا قروا باللغو قروا كراما)) [٣٧]

وهناك من الآيات تصف المسلم بالسكينة والوقار والتواضع لله ولعباده ((الذين يمشون على الارض هوناً)) ومنها قوله تعالى ((واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)) تدعو للحلم والصبر ومقابلة السيء بالإحسان ورزانة العقل وكذلك آيات تدل على الرزانة ((وكان بين ذلك قواماً)) ومنها حفظ النفس والعفاف منها ((ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون))

ومنهـا مـا يشـمل علـى اجتنـاب قـول الـزور او فعـل محـرم كالغيبـة والنميمـة والجـدال الباطـل وشـهادة الـزور وشـرب الخمـر ((والـذين لا يشـهدون الـزور)) وكـذلك .. أي القـرآن مـنهج اخلاقـي عجيـب متكامـل تسـطره هـذه النصـوص القرآنية المباركة لتوصل تلك المبادئ والقواعد الاصيلة [٣٨]

مـن الآيـات التـي تضـمنت تلـك المعـاني فـي قولـه تعـالى ((ان الانسـان خلـق هلوعـاً اذا مسـه الشـر جزوعـاً واذا مسـه الخيـر قنوعـاً الا المصـلين الـذين هـم علـى صـلاتهم دائمـون والـذين فـي امـوالهم حـق معلـوم للسـائل والمحـروم والـذين يصـدقون بيـوم الـدين والـذين هـم مـن عـذاب ربهـم مشـفقون ان عـذاب ربهـم غيـر مـأمون والـذين هـم لفـروجهم حـافظون الا علـى أزواجهـم أو مـا ملكـت أيمـانهم فـانهم غيـر ملـومين فمـن ابتغـى وراء ذلـك فأولئـك هـم العـادون والـذين هـم لأمانـاتهم وعهـدهم راعـون والـذين هـم بشـهاداتهم قـائمون والـذين هـم علـى صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون)) [٣٩]

وهـذه الآيـات ايضـاً تحمـل نفـس الصـفات التـي ذكـرت فـي السـابق وكثيـر مـن الآيـات التـي تحمـل نفـس الصـفات والمضـامين نشـير الـى بعضـها .. قولـه تعـالى ((ولكـن البـر مـن آمـن بـالله واليـوم الآخـر)) [٤٠] قولـه تعـالى ((ان المسـلمين والمسـلمات والمـؤمنين والمؤمنـات)) [٤١] . كـذلك آيـات ذكـرت اخـلاق محـددة منهـا آيـات الصـبر وقـد تكـررت فـي أكثـر مـن (٩٠) موضـع [٤٢] . آيـات الاحسـان بمعناهـا الاصـطلاحي وقـد ذكـرت بمعناهـا الخـاص المتعلـق بـالآخر وهـو ((الانعـام علـى الغيـر)) فـي (٦٧) موضـعاً (٣) منهـا آيـات البـر و العدل والصدق والعفو والجود والعفاف ونحوها [٤٣]

ثانياً: آية ((الخلق)) بمعناها الاصطلاحي

وهـي قولـه تعـالى ((وانـك لعلـى خلـق عظـيم)) [٤٤] هـذه الآيـة الوحيـدة التـي جـاء فيهـا لفـظ (الخلـق) بمعنـى السـجية والهيئـة الراسـخة فـي الـنفس التـي تصـدر عنهـا الأفعـال بسـهولة ويسـر .. وهـو تعريفـه مـن اصـطلاح العلمـاء وان

هذه الآية عظيمة لما تحمل من شهادة في تزكية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتتضمن المنهج الاخلاقي المتكامل.

وانه يقصد بالخلق العظيم هو القرآن الكريم كما يبين ذلك عائشة (رض) حيث سئلت عن خلقه فأجابت (كانت خلقه القرآن) (٤٥)

إذا فأخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت مقتبسة من مشكاة القرآن فكان كلامه مطابقاً للقرآن تفصيلاً له وتبينيا وعلومه علوم القرآن وارادته واعماله ما اوجبه وندب اليه القرآن واعراضه وتركه لما منع من القرآن وكذا رغبته فيما رغب فيه وزهد فيما زهد فيه وكراهته لما كرهه ومحبته لما احبه وسعيه لتنفيذ اوامره وتبليغه والجهاد في اقامته (٤٦)

وهنا ان كل خلق جاء في القرآن هو من الخلق العظيم الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجاء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)) (٤٧)

ثالثاً: من خلال الآيات السابقة وغيرها يبين مدى ارتباط المنهج الاخلاقي في القرآن بجانب العقيدة والعبادة والمعاملات والعلاقات الاسرية والاجتماعية والدولية والاحوال الشخصية وغيرها .. فالعنصر الاخلاقي سمه بارزة في جميع تلك الجوانب تقوم عليها اصولها التشريعية والتهذيبية على السواء (٤٨)

وامثلة في القرآن و السنة لا تنحصر فكم آية قارنت بين التوحيد والايمان من جهة ومن بين انواع الاخلاق من جهة اخرى كالإحسان في قوله تعالى ((واعبد الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً)) (٤٩)

وفي البر جاء ((ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)) (٥٠) وهناك آيات وضعت العلاقة بين العبادة والاخلاق كما هو الحالة في ارتباط الصيام بالتقوى التي عي جماع الاخلاق الفاضلة ((يا أيها

الـذين آمنـوا كتـب علـيكم الصـيام كمـا كتـب علـى الـذين مـن قـبلكم لعلكـم تتقـون)) (٥١)

وكـذلك فـي الحـج وعلاقتـه بـالتقوى وبيـان اثـر تجنـب الاخـلاق فـي قبـول الحـج ومغفـرة الـذنوب (٥٢) . ((الْحَـجُّ أَشْـهُرٌ مَّعْلُومَـاتٌ ۚ فَمَـن فَـرَضَ فِـيهِنَّ الْحَـجَّ فَـلَا رَفَـثَ وَلَا فُسُـوقَ وَلَا جِـدَالَ فِـي الْحَـجِّ ۗ وَمَـا تَفْعَلُـوا مِـنْ خَيْـرٍ يَعْلَمْـهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)) (٥٣)

وهكـذا سـائر العيـادات وكـذلك المعـاملات والعلاقـات ترتيـة الطبيعـة وتنطلـق مـن قواعده وانسه (٥٤)

وهكـذا سـائر العبـادات وكـذلك المعـاملات والعلاقـات تـرتبط المـنهج الاخلاقـي فـي القـرآن وكثيـر مـن الآيـات الأخـرى التـي يطـول شـرحها ولكـن عنـد لـبعض هـذه الآيـات وكثيـر مـن الآيـات الأخـرى التـي يطـول شـرحها ولكـن نكتفـي بهذا العرض البسيط.

ان القـرآن الكـريم حـاول التأكيـد علـى اهميـة الأخـلاق الاسـلامية بالنسـبة للفرد او الامة وعلاقتها المحيطة مع الله سبحانه وتعالى ثم نفسه ثم المجتمع.

ان القـرآن الكـريم أكـد علـى الاخـلاق الاسـلامية فـي كثيـر مـن المـوارد التـي ذكـرت فـي الشـطر الأول مـن المبحـث وهـذه الاخـلاق ذكرهـا لضـرورتها للفـرد والمجتمـع اذ ان القـرآن الكـريم لـم يتـرك موقعـاً او مكانـاً الا وجـاء بخلقـه فـي المجتمـع مـن اجل ان يكون مجتمع يحمل طابعاً إسلامياً ذات ولاء الله ورسوله.

ارتباط الأخلاق بالدين:

يقـول الـبعض ان الاخـلاق اساسـاً مرتكـزاً مثلمـا ان اول الـدين معـروف حيـث تشـكل معرفـة الله سـبحانه وتعـالى الحجـر الاساسـي للـدين فكـذا معرفـة الله تشـكل الحجـر الاساسـي للإنسـانية ولا معنـى للإنسـانية والاخـلاق دون معرفـة الله

سبحانه وتعالى أي لا معنى لأي شيء معنوي إذا لم يرتبط برأس المعنويات ومنشئها.

واما الرافعون لعلم الاخلاق باسم الانسانية فقولهم اجوف وموقفهم هزيل ولست اجد ما هو اشد حماقة من منطق (اخلاق بلا ايمان)

فهذا الرجل ذو فكر مادي وهو دائما ينادي ويبحث من العمل من اجل الإنسانية ونسأل سؤال اذا لم يكن لهذا العمل اساس في الروح فماذا يعمل للإنسانية وما هي علاقتها به؟

ان الانسان الآخر في مقابلي مثل أي شجرة أو أي حيوان آخر ان هذه الاخلاق لا اساس لها ولا يمكن ان يكون لها أساس [٥٥]

اهمية الأخلاق بالنسبة للفرد:

ان سلوك الانسان موقف ما هو مستقر في نفسه من معان وصفات وقال الامام الغزالي في كتابه (فأن كل صفة تظهر من القلب يظهر اثرها على الجوارح حتى لا تتحرك الا على وفقها لا محاله وكل فعل يجري على الجوارح فانه قد يرتفه منه اثر على القلب) [٥٦]

وذكر ايضاً الدكتور عبد الكريم الزيدان ان صلاح افعال الانسان بصلاح اخلاقه هذا الفرع بأصله اذا اصلح الاصل صلح الفرع واذا فقد الاصل فقد الفرع [٥٧]

وقد ثبت في حديث عن الشعبي قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ((الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه و من وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه ثم ان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه الا وان الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله)) [٥٨]

فمعنى ذلك ان الاخلاق لها علاقة عظيمه لإصلاح الفعال الانسان والمجتمع حيث حرصها على تزكية النفوس وتربيتها لنيل السعادة والطمأنينة ومن اثر الاخلاق ان يكون الانسان على صله وحقيقة كما قال تعالى ((ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم))[٥٩] .

وايضاً من اهم الاخلاق انها تكون ميزاناً للإنسان قبل ان يفعل شيئاً في وزن الافعال والتروك . ومن أثرها في فعل الانسان وتركه أن يعرف الانسان الجيد والرديء من الاخلاق وكل ذلك يتوقف على نوع ومعاني الاخلاق [٦٠]

اهمية الاخلاق بالنسبة للمجتمع [٦١]:

ان أي مجتمع من المجتمعات الانسانية لا يستطيعون افراده ان يعيشون متفاهمين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الاخلاق الكريمة. ولو فرضنا وجود مجتمع من المجتمعات على اساس تبادل المنافع المادية فقط من غير ان يكون وراء ذلك غرض اسمي فأنه لابد لسلامة هذا المجتمع من خلق الثقة والامانة على اقل تقدير.

فمكارم الاخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات ومنها فقدت الاخلاق التي هي الوسيط الذي لابد منه لانسجام الانسان مع اخيه الانسان تفكك افراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا مصالحهم ثم ادى بهم ذلك إلى الانهيار ثم الدمار. فان كانت الاخلاق ضرورة في نظر المذهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الانسان أكثر ضرورة واهمية ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد اخلاقهم قال تعالى ((ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا)) [٦٢] . وقال تعالى ((وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون)) [٦٣]

بل ان الاسلام يخضع الاعمال العلمية للمبادئ الاخلاقية سواء كان ذلك في مجال البحث او في مجال النشر لتوصيله للناس.

واهتم الاسلام بالأخلاق لأنها امر لابد لدوام الحياة الاجتماعية تقدمها من الناحيتين المادية والمعنوية. فالإنسان دائماً بحاجة الى نظام خلقي يحقق حاجته الاجتماعية ويحول دونما ميوله ونزعاته الشريرة ويوجهه الى استخدام قواه في مجالات يعود نفعها عليه وعلى غيره.

ان الاسلام يدرك تمام الادراك ماذا يحدث لو اهملت المبادئ الاخلاقية في المجتمع وساد فيه الخيانة والغش والكذب والسرقة وسفك الدماء والتعدي على المحرمات والحقوق بكل انواعها وتلاشت المعاني الانسانية في علاقات الناس فلا محبة ولا مودة ولا نزاهة ولا تعاون ولا تراهم ولا اخلاص. انه بلا شك سيكون المجتمع جحيماً لا يطاق ولا يمكن للحياة ان تدوم فيه. لان الانسان بطبعه محتاج الى الغير وبطبعه ينزع الى التسلط والتجبر والانانية والانتقام.

قال تعالى ((واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)) [٦٤]

لذا جاء الاسلام بأسمى معايير يتحتم علينا السير وفقاً لها وهي ليست اسساً ومعايير وضعية انما وحي يوحى على هيئة اوامر ونواهي ومباحث ومحظورات فمن اطاع الله اثابه ومن عصاه عاقبه.

وتمتاز الاخلاق الاسلامية بأنها واقعية عملية وليست مثالية كما انها تؤكد حرية الانسان واختباره ومسؤوليته عن فعله وتتميز ايضاً بأنها ايجابية شاملة بعيدة عن الانحراف والغلو وهي بذلك صالحة لكل زمان ومكان. كما ان الاسلام شرع احكاماً الحماية المجتمع من التردي الخلقي الذي يؤدي الى الهلاك وذلك واضح في العقوبات الحدية والتعزيزية.

الاخلاق في الاسلام

اهمية الأخلاق في بناء المجتمع الاسلامي:

يقول امير المؤمنين علي (عليه السلام) ((اول الدين معرفته)) .

لو شبهنا الدين ببناء يتألف من جدار وباب وسقف ونوافذ وقواعد ينهض عليها البناء فان قواعد جميع الافكار والاخلاق الدينية هي معرفة الله. ولو شبهنا الدين بكتاب علمي يضم ابواباً وفصول وقضايا متنوعة وافكار يقوم عليها أصل الكتاب فان معرفة الله سبحانه وتعالى هي الاساس الأول في ذلك.

اذا اردنا مثلاً ان نخزن مقداراً من مواد البناء فليس مهماً ترتيب خزنها او اردنا ان نؤلف كتاباً متنوعاً في مواضيعه وحتى مطالعة مثل هذا الكتاب لا يلزمنا أن نبدأ بالموضوع الاول او بالصفحة الأولى اذ يمكننا ان نبدأ من منتصف الكتاب او اخره اما اذا اردنا ان نقيم بناء معين فان الامر هنا يختلف تماماً فالتسلسل والدقة والحساب امر مطلوب.

وكذلك لو اردنا ان نؤلف كتاباً علمياً او اردنا مطالعته فان اول شيء نفعله هو مواكبة الكتاب من بدايته وحسب ترتيب مواضيعه فالتدين المنطقي والسليم يلزم المرء ان يشرع من بداية الاسس الا وهي التوحيد ومعرفة الله فان لم يثبت هذان الاصلان في اعماق الروح وطيات القلب فان سائر الاجزاء ستبقى دونما اساس متين [٦٥]

فعندما صدع الرسول الاعظم بدعوته وبشر برسالته هل قالوا صلوا او صوموا؟ وهل قالوا صلوا ارحامكم ولا يصل بعضكم بعضاً؟ وهل دعا الى الالتزام ببعض الآداب المستحبة في المشي والجلوس وتناول الطعام؟ انه لم يقل او يذكر من ذلك شيء لهتف عليه الصلاة والسلام وآل بيته الاطهار: قولوا لا إله الا الله تفلحوا.

لقد بدأ الرسول (ص) واله دعوته الى الدين الحنيف بهذه العبارة فاحتل قلوب العالمين ومن ثم بنى امته العظيمة انطلاقاً من ذلك الاساس المتين.

ان معرفة الله لا تقتصر على الدين فحسب، بل انها جوهر الوجود الانساني. ذلك ان بناء الانسان لا يتم الا على اسس التوحيد اننا نطلق على الكثير من الأمور والشؤون وننعتها بالإنسانية ، نقول ان الانسانية تقتضي الرحمة والمروءة والاحسان وان الانسانية تنشد و تنفر من الحرب وتجعلنا متعاطفين مع المرضى والجرحى والمنكوبين وتدفعنا الى مساعدة المحتاجين وتطلب منا التضحية بالنفس واحترام حقوق الآخرين والى غير ذلك من المواقف والسلوك وكل ذلك لا يعترض عليه أحد بل على كل انسان ان يحقق انسانيته من خلال ذلك ، ولكننا لو تساءلنا عن الاسس المنطقية التي تنشد اليها تلك الوصايا والاخلاق التي تدفعنا إلى التضحية بمصالحنا من اجلها فإننا سنكون حينها عاجزين عن اقناع انفسنا والآخرين بالفلسفة الكامنة وراء تلك الاخلاق والمواقف اذا لم نأخذ بنظر الاعتبار معرفة الله ولا يمكننا ابدأ اكتساب القيم الاخلاقية الرفيعة أو الانتهاء من الفيض الروحي بعيداً عن نبعه الالهي ، فحتى أكثر المؤسسات المادية في العالم تجد نفسها مضطرة إلى أن تبني نظمها الاجتماعية على أسس اخلاقية . ولا يمكن اقتصاء الانسانية بعيداً عن معرفة الله فأما الايمان او السقوط في حضيض الحيوانية وعبادة الذات والمصلحة الشخصية وما تضج به من انقياد إلى الشهوة والوقوع في اسرها فأما عبادة الله او عبادة البطن والجاه والمناصب والمال. اذ ليس هناك من طريق ثالث ومن يدعي الشرف والخلق والتقوى والعفة وهو بعيد عن الله الذي هو نبع كل تلك الصفات فان ذلك مجرد أوهام لا غير.

يعبر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة بقول الله عز وجل ((الم تر كيف ضرب الله مثل كلمة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب القرآن مثلا اخر بقوله تعالى ((و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتلت من فوق الأرض مالها من فرع)) [٦٦]

وهذه حقيقة تتجلى احياناً في افراد نراهم يتحسسون دفاعاً عن عرف وقومية أو يقعون تحت تأثير بعض العقائد فتشتعل في نفوسهم المشاعر

الكاذبة التي قد تدفعهم إلى التضحية بأرواحهم من اجلها. ولو سنحت الفرصة لأحدهم أو راجع نفسه قليلاً لعجز عن ايجاد اساس منطقي لموقفه وسلوكه فقليل من التأمل والارشاد وسوف يقشع تلك السحب من سماء روحه.

اجل أن الإيمان هو وحده الذي يمتلك أساسه الانساني المتين ان قواعد البناء الإنساني انما تنهض على التقوى والاستقامة والظهر وعلى الشجاعة والشهامة والفداء وهي الخصال التي يمتاز بها الانسان عن الحيوان.

الإيمان بالله وحده البديل لعبادة الذات والمصلحة الشخصية، و هو ما يشير اليه القرآن الكريم في قوله تعالى ((اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)) [٦٧]

الخاتمة

ان الجهد الذي بذلته في اعداد هذا البحث كان حباً في هذه اللفظة الجميلة التي تحتوي معان كثيرة الا وهي ((الاخلاق)) وقد بينت الاخلاق في الاسلام وانه لا يمكن ان يكون هناك اخلاق بدون معرفة الله سبحانه وتعالى فهي النواة الاساس للأخلاق في ذات الانسان ومنها ينطلق الانسان بهذا المفهوم للمجتمع باعتباره الوحدة الاساسية في المجتمع .

وذكرت في البحث بان لا حياة هنيئة بلا اخلاق فلولا الاخلاق لأكل الناس بعضهم بعضاً ولما كان للحياة أي طعم لكن الله سبحانه وتعالى رسم طريق للإنسان ورسم له قوانين يسير بها ورتب له حياة فما ان سار الانسان بهذه التعاليم سيصل الى " المضمون وهو النعيم في حياة الدنيا مليئة بالحب والمودة.

عيشتاً ضنكاً. ولكن سبب الانحراف عن المسيرة التي رسمها لنا الله سبحانه وتعالى فإننا سنعيش لا تتألم تمسك بالله سبحانه وتعالى فلا اخلاق بدون معرفة الله سبحانه وتعالى كما ذكرنا هذا وان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا المرسل محمد المصطفى وآل بيته الطيبين الطاهرين.

المصادر

١-القرآن الكريم

٢-البخاري ت ٢٥٦هـ

٣-ابو بكر البويهي، ت ٤٥٨هـ

٤-الفيروزي ابادي، ت ٨١٧هـ

٥-ابن منظور، ت ٧١١هـ

٦-النوري، النوري على صحيح مسلم، المطبعة المصرية ومطبعها

٧-مرتضى مطهري، ت ١٤٠٠هـ

٨-امين المد، كتاب الاخلاق، القاهرة، المطبعة المصرية، الطبعة ١٣٥٢,٤

٩-ابو القاسم الاصفهاني بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق خليل غياث، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة ،١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٠-الرحيلي، عبد الرحمن بن صيف الله، الاخلاق الفاضلة قواعد ومطلقات لاكتشافها، ط٢، الرياض ،١٤٢٩هـ ،٢٠٠٨م.

١١-الشهري، علي عبد الله سعيد، منهج القران الكريم في عرض الاخلاق الاسرية، رسالة ماجستير في الشريعة الاسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ،١٩٨٥,١٩٨٧م.

١٢-عبد الباقي محمد فوعاد، المعجم المفهرس للألفاظ القرآنية، القاهرة، دار الحديث، بدون طبع ،١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٣-عبد الكريم زيدان، اصول الدعوة، ط٣، بغداد ،٣٩٦هـ،١٩٧٦م.

١٤-الغزالي، الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي الطوسي، احياء علوم الدين، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت ،١٤٣٣هـ،٢٠١٢م.

١٥-د. فاطمة عامر، أخلاقنا في الميزان، دار المحمدي، جده، الطبعة الاولى ،١٤٢٢هـ.

١٦-مقداد بالجن، الاخلاق في الاسلام، القاهرة، مكتبة الخانجي ،١٣٩٧هـ.

١٧-محمد يسري السيد، بدائع التفسير الجامع للإمام ابن القيم الجوزي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الاولى ،١٤١٤هـ.

١٨-محمد علي صابون، مختصر تفسير الطبري، بيروت، دار القران الكريم، الطبعة الثانية ،١٤٠١هـ.

١٩-محمد نايف معروف، المعجم المفهرس لمواضع القرآن، دار النفائس، الطبعة الاولى ،١٤٢٠هـ.
٢٠-ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشير النيسابوري، صحيح مسلم، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، بدون طبع ،١٤٢٢هـ٢٠٠١م.
٢١-محمد كمال ابراهيم جعفر، دراسات فلسفيه اختلاقيه، مكتبة دار العلوم، القاهرة ،١٩٧٧م,١٣٩٧هـ.
٢٢-محمد ربيع محمد جوهر، اخلاقنا، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط٤ ،١٤٢٠هـ.
٢٣-محمد الغزالي، خلق المسلم، الطبعة الثالثة دار القلم، دمشق، بيروت ،١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.
٢٤-يحيى زمزمي، المنهج الاخلاقي وحقوق الإنسان في ضوء القران الكريم، يبحث في دورية جامع الازهر.

الهوامش

(١) سورة الجمعة: آية ٤.
(٢) سورة إبراهيم: آية ١.
(٣) الفيروزي ابادي، القاموس المحيط ، ج ٣،ص ٢٣٦
(٤) ابن منظور ، لسان العرب ،ج ١ ،ص ٨٨٩
(٥)– نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ١٣٩ -٢٤٩
(٦) د. الخففي، المعجم الفلسفي، ص ١٣
(٧) الرحيل ، الاخلاق الفاضلة ، ص٤
(٨) ابراهيم ،دراسات فلسفية اخلاقية، ص ٢٥٧
(٩) الرحيل، الاخلاق الفاضلة ،ص ٣٩
(١٠) امين احمد ، كتاب الاخلاق ، ص١٢
(١١) د. جعفر ، دراسات فلسفية اخلاقية، ص ٢٥٨
(١٢) البخاري ، الآداب ج ٥ ، ص ٢٢٤ ، صحيح مسلم ، باب التحريم (٦٨٠١) ٤٦
(١٣) الشهري / منهج القرآن الكريم في عرض خلاف الأسرية / ص ٤٣
(١٤) سورة النازعات: آية ٣٧- ٣٩
(١٥) سورة الجاثية: آية ٢٣
(١٦) مطهري ، سلوك واخلاق الاسلام ، ص٧١
(١٧) قيس كمال محمد / كلمات في الاخلاق
(١٨) د. جعفر ، دراسات فلسفية اخلاقية ، ص٢٥٨
(١٩) حنبكه ، الوحيد في الاخلاق الاسلامية ، ص١١
(٢٠) عبد الرحمن ، منهج القصة في ترسيخ الاخلاق، ص١٥
(٢١) الغزالي ، احياء علوم الدين ج ٣، ص٧٢

(٢٢) المعجم الفهرس لألفاظ القرآن ، ص ٢٤ ٢٥
(٢٣) سورة الانعام: آية ١
(٢٤) المفردات ص ٢٩٦
(٢٥) سورة النحل: آية ٤
(٢٦) سورة المائدة: آية ١١١
(٢٧) سورة المؤمنون: آية ١٤
(٢٨) سورة العنكبوت: آية ١٧
(٢٩) المفردات، ص ٢٩٦
(٣٠) سورة القلم: آية ٤
(٣١) سورة البقرة (١٠٢) ، تفسير الطبري ج ١ ، ص ٥١١
(٣٢) سورة الشعراء: آية ١٣٧
(٣٣) المنهج الاخلاقي في القرآن الكريم / يحيى زمزمي / ص ١٧
(٣٤) سورة المؤمنون: الآيات (١-١١)
(٣٥) سورة العنكبوت: آية ٤٥
(٣٦) سورة التوبة: آية ١٠٣
(٣٧) سورة الفرقان: آية ٦٣
(٣٨) المنهج الاخلاقي في القرآن الكريم / د. يحيى زمزمي / ص١٨
(٣٩) سورة المعارج الآيات (١٩-٣٥)
(٤٠) سورة البقرة: آية ١٧٧
(٤١) سورة الأحزاب: آية ٣٥
(٤٢) الفهرس لآيات القرآن.
(٤٣) المعجم المفهرس للمواضع القرآنية ، محمد نايف معروف
(٤٤) سورة القلم: آية ٤
(٤٥) رواه مسلم ، صلا المسافرين ج ٢ ، ص ٢٩٦
(٤٦) بدائع التفسير ج ٤ ، ص ٥٠٩ – ٥١٠
(٤٧) البخاري ، الادب المفرد ، ص ٢٧٣
(٤٨) اخلاقنا في الميزان / ص ٣٣
(٤٩) سورة النساء: آية ٣٦
(٥٠) سورة البقرة: آية ٣٦
(٥١) سورة البقرة: آية ١٨٣
(٥٢) المنهج الاخلاقي في القرآن الكريم، د. يحيى زمزمي ، ص ٢١
(٥٣) سورة البقرة: آية ١٩٧
(٥٤) محمد جوهري ،اخلاقنا ، ص ٣٧ -٤١ ؛ محمد الغزالي خلق المسلم ، ص٩-١٣
(٥٥) مرتضى مطهري ، سلوك واخلاق الاسلام ، ص ١٤٥
(٥٦) اندي سو هندي / القيم الاخلاقية في بناء الاسرة / ص ١٠٦

(٥٧) عبد الكريم زيدان / اصول الدعوة / ص ٧٥

(٥٨) ابو بكر البيهي / مرامج مكتبه الشاملة / ص ٤٤٥

(٥٩) سورة التين: آية ٤

(٦٠) عبد الكريم زيدان ، اصول الدعوة ، ص ٧٢

(٦١) الاخلاق في الاسلام ص ١٣

(٦٢) سورة يونس: آية ١٣

(٦٣) سورة هود: آية ١١٧

(٦٤) سورة البقرة: آية ٢٠٥

(٦٥) مرتضى مطهري ، سلوك واخلاق الانسان ، ص ٢٣٧

(٦٦) سورة إبراهيم: آية ٢٧

(٦٧) سورة البقرة: آية ٢٥٧